الجمعة ١٨ / نيسان/٢٠٢٥

واشنطن بوست: الولايات المتحدة ليست في وضع يسمح لها بتجاوز الركود؛ فزغلياد: الجامعات الأمريكية تتحول إلى ساحة مواجهة؛ لوبوان: ترامب حفار قبر الإمبراطورية الأميركية؛ أكسيوس: الصين في طريقها للهيمنة على التكنولوجيا الحيوية.. والخطر على واشنطن! روسيا اليوم: بوتين لأمير قطر.. روسيا مستعدة للمساعدة في الحفاظ على سيادة سوريا ووحدة أراضيها.. والسوداني يلتقي الشرع في قطر؛ إسرائيل تتصيد الفراغ في ضوء حديث عن انسحاب أمريكي وشيك من سوريا؛ إزفيستيا: تسوية القضية الكردية والخروج من المأزق؛ الجزيرة: هل تنجح سوريا الجديدة في تجاوز إرث النظام المخلوع بالعلاقات الخارجية! الاحتجاجات تتوسع.. ثلث الطيارين الإسرائيليين يطالبون بوقف الحرب على غزة واستعادة الأسرى.. وأكثر من ١٢٠ ألف توقيع على عرائض تؤيد ذلك! العرب: تدريب عسكري مصري - صيني مُحمل برسائل سياسية إلى واشنطن! الشرق الأوسط: موسكو مستعدة لتسهيل اتفاق إيراني – أميركي؛ الخليج: أبعاد زيارة وزير الدفاع السعودي إلى إيران! "سوهو" الصيني: خمسة مكونات لنصر استراتيجي حققته روسيا؛ روسيا اليوم: الاستخبارات الخارجية الروسية: الفاشية الأوروبية هي العدو المشترك لموسكو وواشنطن منذ ٨٠ عاماً..؟!!

الموضوع الرئيس: واشنطن بوست: الولايات المتحدة ليست في وضع يسمح لها بتجاوز الركود... فزغلياد: الجامعات الأمريكية تتحول إلى ساحة مواجهة... لوبوان: ترامب حفار قبر الإمبراطورية الأميركية... أكسيوس: الصين في طريقها للهيمنة على التكنولوجيا الحيوية.. والخطر على واشنطن..؟!!

رأت صحيفة **واشنطن بوست** أنّ ما يمكن قوله بثقة **هو أن الولايات المتحدة في وضع سيء للغاية لمواجهة عاصفة اقتصادية أخرى، بسبب قرارات سياسية غير مدروسة تم اتخاذها خلال العقد الماضي. وقد قال الخبير الاقتصادي بول ساموبلسون مازحاً ذات مرة، إن أسواق الأسهم توقعت ٩ من حالات الركود الخمس الأخيرة. والتنبؤات صعبة، بطبيعة الحال، وخاصةً فيما يتعلق بالمستقبل.** لذا، من الحماقة الجزم بأن الاقتصاد الأمريكي متجه نحو ركود كهذا. **مع ذلك، يبدو الانكماش**

الاقتصادي أكثر احتمالاً بكثير مما كان عليه قبل بضعة أشهر، وذلك بفضل التكلفة والفوضى التي أحدثتها صدمة الرسوم الجمركية التي فرضها الرئيس ترامب.

وكلما بدأ الناتج المحلي الإجمالي بالانكماش، حدثت عدة أمور في آن واحد؛ تنخفض عائدات الضرائب، ويرتفع الإنفاق مع تفعيل أدوات الاستقرار المالي التلقائية، مثل تأمين البطالة. ويسارع السياسيون إلى تقديم حوافز مالية إضافية؛ ومع اتساع فجوة عجز الموازنة، تحتاج وزارة الخزانة إلى اقتراض المزيد من الأموال؛ وإذا تكررت هذه الدورة قريباً، فإن القيود المالية غير المألوفة ستعقّد الأمور. وتابعت الصحيفة: حتى الأزمة المالية التي بدأت عام ٢٠٠٨، كان دين الحكومة الأمريكية عموماً أقل من نصف الناتج المحلي الإجمالي. والاستثناء الوحيد كان خلال الحرب العالمية الثانية، عندما أدى الاقتراض لفترة وجيزة إلى رفع الدين إلى ١٠٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي. لكن بمجرد انتهاء الحرب، سارع المشرعون المسؤولون مالياً إلى خفض الدين إلى مستوى مستدام، وبحلول عام ١٩٥٦، عاد مرة أخرى إلى منطقة الأمان. وحتى عام ٢٠٠٧، كان لا يزال يمثل حوالي ثلث الناتج المحلي الإجمالي. وهذا أتاح للحكومة مجالاً للمناورة في حالات الطوارئ، مثل الصدمات التي أعقبت هجمات ١١ أيلول.

لقد غيّرت الاستجابة للأزمة المالية العالمية هذه الحسابات جذرياً. فمع مغادرة الرئيس أوباما منصبه، كان الدين الوطني يراوح حول ٧٥% من الناتج المحلي الإجمالي. وزاد حجمه أكثر خلال الجائحة، ليقترب من ١٠٠% من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٢٠؛ وكما هو الحال مع ديون الحرب العالمية الثانية، تكبّدت الحكومة معظم هذه الديون استجابة لحالة طوارئ استثنائية، فاقترضت عند الحاجة لتمويل العديد من إجراءات التحفيز؛ لكن بعد انتهاء حالة الطوارئ، لم يبذل صانعو السياسات أي جهد لتقليص عبء الديون، بل اختارت إدارة بايدن وداعموها في الكونغرس مفاقمة الوضع، مسجلة عجزاً متزايداً حتى مع تعافي الاقتصاد: ٥.٣% في عام ٢٠٢٢، و٦.١% في عام ٢٠٢٣، و٦.٣% في عام ٢٠٢٤.

وأضافت الواشنطن بوست: لقد تصرفوا كما تتصرف إدارة ترامب، التي اقترضت لتمويل تخفيضاتها الضريبية كما لو أن الطلب على سندات الخزانة الأمريكية مورد لا ينضب، كشجرة مال في الفناء الخلفي لأمريكا؛ فلم ينتبهوا لخطر ارتفاع أسعار الفائدة (ربما لأن المستثمرين بدأوا يتساءلون عما إذا كانت الولايات المتحدة ستسددها بالفعل)، إذ أن تكلفة تمديد هذا العبء الضخم من الديون ستستنزف القدرة المالية للبلاد. وواجهت أمريكا خطر الدخول في أزمة جديدة دون القدرة على اقتراض أموال رخيصة للقيام باستجابة حكومية فعّالة؛ وبفضل هذا الاستهتار السياسي، لم تنخفض نسبة الدين الأمريكي إلى الناتج المحلي الإجمالي إلا بشكل طفيف منذ الجائحة. ولم يحدث هذا الانتعاش الطفيف إلا لأن النمو الاقتصادي والتضخم عززا القيمة الاسمية للناتج المحلي الإجمالي. واستمر الدين في

النمو بوتيرة سريعة، من ٢١.٧ تريليون دولار في الربع الأخير من عام ٢٠٢٠ إلى ٢٨.٩ تريليون دولار اليوم.

ومع تزايد فواتير الاستحقاقات مثل الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية لاستيعاب جيل طفرة المواليد المتقاعدين، سيتراكم المزيد من الديون. ويتوقع مكتب الميزانية بالكونغرس أنه على مدى السنوات العشر المقبلة، ستتضخم نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي بمقدار ٢٠ نقطة مئوية أخرى لتصل إلى ١١٨% من الناتج المحلي الإجمالي. وهذا قبل احتساب التخفيضات الضريبية التي ستثقل كاهل الميزانية والتي يدرسها الكونغرس، والتي من شأنها أن تضيف تريليونات أخرى إلى عبء الديون الهائل؛ وتكلّف فوائد الدين الوطني الخزانة الآن أكثر من الرعاية الطبية أو الدفاع الوطني.

ولا يمكننا بالضرورة أن نتوقع انخفاض هذه المعدلات مع انكماش الاقتصاد؛ فعادة ما يحدث هذا لأنه مع انخفاض الناتج المحلي الإجمالي، ينخفض سوق الأسهم أيضاً، وعندما ينخفض سوق الأسهم، يلجأ المستثمرون المتوترون إلى "البحث عن الأمان": فهم يشترون سندات الحكومة الأمريكية. لكن مغامرات إدارة ترامب في فرض الرسوم الجمركية جعلت المستثمرين يتساءلون عما إذا كانت الديون الأمريكية آمنة؛ فبدلاً من الانخفاض مع انخفاض سوق الأسهم، ارتفعت عائدات سندات الخزانة؛ وهذا يعني أنه إذا أدت سياسة ترامب العقابية للرسوم الجمركية إلى ركود، وهو ما قد يحدث، فقد لا تتمكن الحكومة من تمويل الإغاثة الاقتصادية بديون رخيصة. ومثل العديد من المبذرين المزمنين، استنفدت الولايات المتحدة احتياطياتها الطارئة لدفع ما أراده السياسيون، بدلاً من توجيهها لما تحتاجه البلاد. وعندما يحين موعد استحقاق الفاتورة، فمن المرجح أن تكون باهظة الثمن بالفعل..!!!!

ولفت تعليق في صحيفة فزغلياد الروسية، إلى محاولات ترامب القضاء على الأيديولوجية الليبرالية؛ في وقت سابق، جمّدت وزارة التعليم الأمريكية ٢.٢ مليار دولار من المنح و٦٠ مليون دولار من العقود لجامعة هارفارد، بسبب رفض الجامعة الامتثال لمطالب البيت الأبيض بإصلاح الحوكمة، وإنهاء برامج الإدماج، والحد من نفوذ عدد من الطلاب والمعلمين والإداريين؛ كما علقت واشنطن أيضًا منحًا لجامعتي كورنيل ونورث وسترن تبلغ قيمتها الإجمالية نحو ١.٨ مليار دولار، وفق نيويورك تايمز. وتخضع الجامعتان للتحقيق بشأن مزاعم معاداة السامية والتمييز العنصري. وعلّق الخبير في الشؤون الأمريكية، دميتري دروبنيتسكي، فقال:

"تجد جامعة هارفارد صعوبة في التمييز بين الخطاب المؤيد للفلسطينيين والمعادي للسامية. لكن هذا الصراع لا علاقة له إطلاقًا بموقف الجامعة من الصراع العربي الإسرائيلي. الحقيقة هي أن ترامب يسعى إلى استئصال أيديولوجية العولمة الليبرالية بشكلها المتطرف من الوسط التعليمي".

وبحسب دروبنيتسكي، فـ "بالإضافة إلى البيت الأبيض، تولى مكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارة العدل هذه القضية أيضًا. فالتنوع والمساواة والشمول تعني تعزيز مواقف ليبرالية متطرفة. وهذا لا يقتصر على التعليم، بل يشمل أيضًا تدريب الكوادر التي تصل إلى قمة الهرم السياسي الأمريكي، وقطاع الأعمال، وهيئة التدريس".

وأضاف دروبنيتسكي: "التعليم أصبح أحد المجالات الرئيسية للصراع الأهلي الحالي في الولايات المتحدة.. وبالمناسبة، لم يجرؤ ترامب في ولايته الأولى على اتخاذ إجراءات صارمة ضد الدولة العميقة، التي لا تشمل الأجهزة الحكومية فحسب، بل والمؤسسات التعليمية. لكن لتحقيق النصر الآن، عليه تجاوز الإطار القانوني، كما يُقال. والزعيم الأمريكي ليس ممن يستخفون بالخطر.. من المؤكد أن هارفارد ستحظى بدعم الجامعات الأخرى لنسيق شكل من أشكال المقاومة معًا"..!!!

وقالت مجلة لوبوان إن هيمنة واشنطن لم تتحطم رغم الإذلال الذي تعرضت له قبل ٥٠ عاما في حرب فيتنام، ولكن رئيس الولايات المتحدة نفسه هو الذي شرع اليوم بنجاح في تفكيك الإمبراطورية الأميركية. وذكّرت المجلة في افتتاحية بقلم لوك دي باروشيه، بذلك اليوم الذي احتلت فيه القوات الشيوعية مدينة سايغون عام ١٩٧٥ واستسلمت فيتنام الجنوبية، **فكان فرار آخر الأميركيين بطائرة مروحية شعارا لهزيمة أميركية مذلة، وإعلانا لفشل إستراتيجية الولايات المتحدة الكبرى "لاحتواء" الشيوعية؛ بيد أن واشنطن عادت إلى الصعود مرة أخرى،** وذلك بخوض الاتحاد السوفياتي تجربة مشابهة لتجربتها الفيتنامية، في أفغانستان، لينهار على إثر ذلك وتستقل الدول المكونة له الواحدة تلو الأخرى قبل أن يتوقف عن الوجود، **لتخرج الولايات المتحدة من الحرب الباردة منتصرة.**

ولكن الضعف والوهن، كما تثبت تجربة روما في القرن الأول، ينتشران من قلب السلطة؛ فها هو الرئيس ترامب، قد نجح خلال ١٠٠ يوم بالبيت الأبيض في أن يجعل حلفاء بلاده في القارات الخمس أقل أمنا، بعد أن أحدث هزة في النظام الاقتصادي والتجاري الدولي؛ وقد أدى قرار ترامب إلى عكس مسار العولمة الاقتصادية وإضعاف الهيمنة العالمية للدولار، ثم إضعاف القوة الناعمة الأميركية، خاصة بتفكيك الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وبذلك قوض ترامب أسس "السلام الأميركي"، وهو الهيكل الأمني الذي أسس هيمنة واشنطن العالمية وبررها في نظر حلفائها. ورأت المجلة أن ترامب جزء من اتجاه أساسي تتالى عليه الرؤساء الأميركيون منذ بداية القرن الـ٢١، حيث ساهم كل واحد منهم بلا استثناء، في تقويض القوة العظمى لبلاده؛

فقد أبطل جورج بوش الابن شرعية التزام بلاده الدولي بغزوه العراق بعد أن كذب بشأن أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها بغداد، ونظّر خليفته باراك أوباما للانكفاء بتأكيده أن أميركا لم تعد "شرطي

العالم" ورفضه التدخل في سوريا، كما **ندد** ترامب خلال فترة ولايته الأولى بما سماه "الحروب الأبدية"، وتوصل إلى اتفاق مع حركة طالبان لخروج الجنود الأميركيين من أفغانستان، **ونفذ بايدن ذلك الاتفاق في أسوأ الظروف الممكنة، مما أدى إلى إهانة رهيبة للقوة الأميركية. وبعد عودته إلى السلطة، بادر ترامب بتسريع الانكفاء بطريقة مذهلة، وهو انكفاء رأت فيه الصحيفة تناقضا لأنه مصحوب بعدوان إمبريالي على "الجوار القريب" للولايات المتحدة ككندا وبنما، وكأنه صورة طبق الأصل من العدوان الذي يمارسه الرئيس بوتين على جيران بلاده.**

وخلصت المجلة إلى أن هذا يمثل الخطوط العريضة لمفهوم العلاقات الدولية المبنى على حق القوة، حيث يتم الاعتراف بكل قوة عظمى بأنها تتمتع بالحرية في استعباد جيرانها المباشرين، مما يثير قلق الأوروبيين الذين أدركوا متأخرين هشاشة وضعهم في مواجهة بوتين، وقلق حلفاء واشنطن في آسيا، مثل تايوان واليابان وكوريا الجنوبية. وختمت لوبوان افتتاحيتها بأن **هذا يعني أن الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة على مدى سنوات لعزل الصين قد ذهبت أدراج الرياح، وبالتالي من شبه المستحيل أن تستعيد الولايات المتحدة هيمنتها هذه المرة، كما حدث بعد هزيمتها في فيتنام عام ١٩٧٥..!!!!**

إلى ذلك، أفاد موقع **أكسيوس**، أنه بعد عامين من البحث والنقاش، قدّمت **اللجنة الوطنية الأميركية للأمن، بشأن التكنولوجيا الحيوية الناشئة، تقريراً إلى الكونغرس في نيسان، خلُص إلى أن بكين في طريقها للهيمنة على هذا المجال الحيوي، مما يشكّل خطراً كبيراً على واشنطن.** ولاحظ التقرير أنّ **"الصين تتقدّم بخطى سريعة بعد أن جعلت التكنولوجيا الحيوية أولوية وطنية قبل ٢٠ عاماً"**، مشيراً إلى أنّه **"على الولايات المتحدة أن تُصحّح المسار خلال ثلاث سنوات فقط". وأضاف** أنّ **تقدّم الصين مدفوع بما يُعرف بـ"الاندماج العسكري-المدني". ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة "يجب ألا تحاول منافسة الصين بأسلوبها، لأنّ هذه استراتيجية خاسرة". كما لفت تقرير اللجنة**، إلى أنّه توجد بالفعل فرص للتعاون الدولي، خصوصاً من خلال المسرّع الابتكاري لحلف الناتو **DIANA.**

وأوصى التقرير، واشنطن، بتخصيص ما لا يقلّ عن ١٥ مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة، لتسريع نمو هذا القطاع، مؤكداً بأنّه يجب **"على الكونغرس إلزام وزارة الدفاع بدمج التكنولوجيا الحيوية، ذات الصلة العسكرية، في تدريبات المحاكاة وتمارين الحرب". وتعاني الولايات المتحدة من نقص في القدرة الصناعية المحلية، ويُعدّ تحويل الابتكارات من المختبر إلى السوق، "عملية مكلفة ومعقّدة"، وهو ما يُنفّر المستثمرين الذين يزدادون تحفّظاً في المخاطرة.**

أخبار عن سورية:

سوريا الجديدة موضع اهتمام في الوسط الإقليمي والدولي..؟!!

أكد الرئيس بوتين أن موسكو على استعداد لبذل كل ما يلزم من أجل الحفاظ على سيادة سوريا واستقلالها ووحدة أراضيها، وذلك خلال اجتماع بوتين مع أمير قطر الشيخ في الكرملين أمس. **وقال: "ناقشنا القضايا المتعلقة بتطورات الوضع في سوريا. وهذا أيضا له أهمية كبيرة بالنسبة لنا. ونحن نعتزم بذل قصارى جهدنا لضمان بقاء سوريا دولة ذات سيادة مستقلة تتمتع بوحدة أراضيها. واقترح بوتين** على أمير قطر مناقشة تقديم المساعدة للشعب السوري، **وقال:** "نود أيضا أن نناقش معكم إمكانية تقديم المساعدة للشعب السوري، بما في ذلك المساعدات الإنسانية. ولا تزال (سوريا تواجه) مشاكل كثيرة، سواء على المستوى السياسي أو من حيث ضمان الأمن، أو من الناحية الاقتصادية البحتة". من جانبه، **ذكر أمير قطر** أن الرئيس الشرع كان في الدوحة قبل عدة أيام، **وأنهما تحدثا، بين أمور أخرى، عن "العلاقة التاريخية الاستراتيجية" بين روسيا وسوريا، وأكد أمير قطر** أن الرئيس السوري "حريص على بناء علاقة بين البلدين تقوم على الاحترام ومصالح الشعبين"، بحسب **روسيا اليوم.**

إلى ذلك، كشف مصدر مسؤول مقرب من الحكومة العراقية عن زيارة سريعة أجراها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى الدوحة التقى خلالها بأمير قطر الشيخ تميم والرئيس أحمد الشرع. وأكد المصدر لوكالة الأنباء العراقية أن **اللقاء الثلاثي جاء بسبب الأحداث المتسارعة التي شهدتها المنطقة وخاصة ما يجري في سوريا. ووفق المصدر ذاته، أكد السوداني على أن العراق يراقب عن كثب التطورات الحاصلة في سوريا والتواجد العسكري لإسرائيل على أرضه. وجدد السوداني إيضاح موقف العراق الثابت والمبدئي الداعي إلى قيام عملية سياسية شامله وحماية المكوّنات والتنوع الاجتماعي والديني والوطني في سوريا، وحماية المقدسات وبيوت الله وأماكن العبادة لكل المجموعات السكانية التي يتشكل منها الشعب السوري، واحترام حقوق الإنسان خصوصا بعد الأحداث التي حصلت مع الطائفة العلوية هناك. وكشف المصدر** أن **السوداني أشار خلال اللقاء إلى أن العراق يؤكد على أهمية أن تتخذ الحكومة السورية الجديدة خطوات عملية وجادة في محاربة تنظيم "داعش".**

في إطار آخر، نقلت صحيفة **نيويورك تايمز** عن **مسؤولين أميركيين أن الجيش الأميركي بدأ، أمس، سحب مئات الجنود من شمال شرقي سوريا، ويعمل على إغلاق ثلاث من قواعده العسكرية الثماني هناك. وقال المسؤولون إن الجيش الأميركي سيخفض عدد قواته في سوريا من ألفَي جندي إلى نحو ١٤٠٠، وسيعمل القادة بعد شهرين على تقييم إمكانية إجراء تخفيضات إضافية في عدد أفراد القوات.**

ووفق تقرير لروسيا اليوم، دأب الإعلام الإسرائيلي في الآونة الأخيرة على تسريب معلومات حول انسحاب أمريكي وشيك من سوريا أو تقليص عديد القوات الأمريكية في هذا البلد إلى حد كبير. ورغم الخدمات الجليلة التي يقدمها الوجود العسكري الأمريكي في شمال شرق البلاد إلى إسرائيل ولا

يزال، فإن الواقع يشي بوجود رغبة إسرائيلية في استثمار هذا الانسحاب المنتظر على نحو يضمن هيمنة إسرائيل على سوريا بحجة مكافحة الفراغ الناتج عنه وإعلان تل أبيب صراحة عن عدم ثقتها بحكومة الرئيس الشرع التي وصفتها بالإرهابية المتطرفة رغم إرسال هذه الأخيرة الكثير من رسائل الاطمئنان إلى إسرائيل؛ ليبقى السؤال الملح: كيف سيكون عليه الحال إذا ما انسحبت القوات الأمريكية من سوريا؟ وما هو السيناريو الذي ستلعبه إسرائيل في ضوء المخاطر المزعومة على أمنها والمتأتية من وجود حكومة دينية في سوريا؟

ونقل التقرير تأكيد المحلل السياسي السوري ابراهيم العلي أن "تركيز الإعلام الإسرائيلي على انسحاب أمريكي وشيك من سوريا لم يأت من فراغ وهو يشكل تمهيدا إعلاميا ونفسيا لمشروع اسرائيلي مبيت يهدف إلى السيطرة على سوريا بعد خلق الذريعة بحجة أن البديل عن الوجود الأمريكي في سوريا سيكون الفراغ أو حكومة إسلامية متطرفة لا تعترف بها واشنطن حتى الآن ولم تتردد تل أبيب في وصفها بالإرهابية ما يجعل السلوك الإسرائيلي المبيت مندرجا في خانة محاربة الإرهاب الدولي الذي تصر إسرائيل على أنها رأس حربة فيه". ولفت العلي إلى أن "الإعلام الإسرائيلي بدا كمن يحتفي ضمنيا بقرار الانسحاب الأمريكي الوشيك من سوريا... مشيرا إلى أن ذلك يضع تل أبيب أمام فرصة رسم خطوط حمراء جديدة في سوريا سواء في وجه حكومة الرئيس الشرع أو في وجه حليفته أنقرة التي تبادلت إسرائيل وإياها الاتهامات بشأن المطامع المتبادلة في سوريا".

وختم المحلل السياسي بأن "كل هذه الظروف الداخلية والخارجية وآثارها السياسية والاقتصادية والميدانية على الداخل السوري والمحيط الإقليمي ستعزز السردية الإسرائيلية عن تحول سوريا المحتوم إلى "دولة فاشلة" تهدد جيرانها الأمر الذي يستدعي وجوب تحرك ذاتي إسرائيلي لضرب "الخطر الإرهابي" قبل استفحاله وسيفسح المجال أمام تدخل إسرائيلي أكبر في سوريا يضع المزيد من الخطوط الحمراء أمام الحكومة السورية الوليدة ومساعيها الحثيثة للانفتاح على العالم واستجلاب الاستثمارات ويقطع الطريق على وجود نفوذ معاد لإسرائيل من جانب دول إقليمية محكومة بصراع التنافس على المصالح والامتيازات في هذا البلد"..!!!

وتناول المستشرق إيليا فيدينييف، في صحيفة **إزفيستيا** الروسية، **تأثير تسوية القضية الكردية في عموم الشرق الأوسط، حيث شهدت منطقة الشرق الأوسط خلال الأيام القليلة الماضية عدة أحداث يمكن أن تكون لها تداعيات طويلة الأمد على التسوية الكردية؛ ففي ١٠ آذار ٢٠٢٥، تم التوصل إلى اتفاق بين الحكومة السورية الجديدة وقوات سوريا الديمقراطية لإنهاء الأعمال القتالية؛** كما أُعلن عن نية دمج قوات سوريا الديمقراطية في الجيش السوري الجديد؛ ومن الواضح أنه لا توجد مشكلة في إدراجها هناك بشكل رسمي "على الورق"؛ وفي الوقت نفسه، من الصعب أن نتصور أن تسمح قيادة

قوات سوريا الديمقراطية فعليًا بحل كتائبها، التي ستختلف عن بقية وحدات الجيش الجديد عرقيًا وأيديولوجيًا.

وفيما يتعلق بالقضية الكردية في تركيا، التقى الرئيس أردوغان الأسبوع الماضي وفدًا من حزب المساواة والديمقراطية المؤيد للأكراد؛ ورغم أنّ شيئًا لم يُعرف عن نتائج محددة للمفاوضات، فمن المنطقي أن نفترض أن النقاش كان **حول مشاركة الحزب الكردي في الانتخابات المقبلة إلى جانب حزب العدالة والتنمية الحاكم وشريكه حزب الحركة القومية؛** خلال فترة وجود حزب العدالة والتنمية في السلطة، كانت هناك بالفعل محاولة واحدة على الأقل لتحقيق السلام مع حزب العمال الكردستاني، لكنها لم تدم طويلاً؛ **وكما هو الحال في سوريا، لا يوجد ما يضمن أن لا تحاول الحكومة المركزية استخدام الأكراد لتحقيق أهدافها التكتيكية الخاصة. وبناء على تصريحات ممثلي وفد الحزب الديمقراطي الكردي في روسيا، التي تزامنت مع المفاوضات بين الأكراد وأردوغان، فإنهم يدركون تمامًا أن هذا الأمر قد يحدث. وأردف الكاتب: تظل القضية الكردية بعيدة عن الحل، سواء في سوريا أو في تركيا. ولكنْ هناك الآن شروط حقيقية للحلحتها..!!!**

ولفت تقرير مطوّل أعده باسل المحمد ونشره موقع الجزيرة، إلى أنّ دمشق تشهد منذ سقوط نظام الأسد في كانون الأول الماضي، حراكاً دبلوماسياً مكثفاً، وذلك في إطار تأسيس علاقات خارجية قائمة على التعاون والتحالف وتجاوز إرث النظام السابق. ويتجلى هذا الحراك في استقبال عشرات الوفود الإقليمية والدولية، **التي يبدو أنها تجاوزت تصنيف هيئة تحرير الشام في خانة المنظمات الإرهابية،** في مشهد عكس **ترحيبا حذرا** من المجتمع الدولي بالتحول التاريخي الذي شهدته البلاد. **ولكن يبقى السؤال قائما عما إذا كانت سوريا الجديدة ستتمكن من تغيير مسارها السياسي الخارجي وتجنب المشاكل الإقليمية والدولية.**

ووفق التقرير، لا تقتصر تركة الفساد والخراب التي ورثتها الإدارة الجديدة في دمشق على الملفات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، **وإنما ورثت أيضا -على المستوى الخارجي- سياسة قائمة على تحالفات تدار غالبا بعقلية أمنية هدفها حماية النظام، من خلال نسج علاقات قائمة على الولاء مع إيران وروسيا مثلا، على حساب المصالح الاقتصادية والتنموية لسوريا بشكل عام. ويرى كثير من المراقبين أن هذه السياسة أضعفت موقع سوريا الدبلوماسي، وأفقدتها القدرة على المناورة وبناء علاقات إقليمية ودولية، تتناسب مع موقع سوريا الجيوسياسي.**

ويوضح الباحث في مركز حرمون للدراسات، محمد السكري، أسباب اضطراب العلاقات السورية مع المحيط، بالقول: "إن نظام الأسد أدخل البلاد ضمن ثنائية الأمن مقابل الدعم، مانحا لكل من إيران

وروسيا امتيازات مركبة على حساب الأمن القومي السوري وسيادة الدولة، لتتحول سوريا بذلك إلى مسرح تنطلق منه الاستفزازات والصراعات الإقليمية وأحيانا الرسائل الدولية".

وخلصت ورقة تحليلية لمركز الجزيرة للدراسات بعنوان: سوريا الجديدة.. تموضعها الإقليمي وعلاقاتها الخارجية، إلى أن سقوط بشار الأسد أعاد لسوريا فرصة التموضع مجددا على المستوى الإقليمي والدولي بعد قرابة عقدين من التماهي مع النفوذين الإيراني والروسي والانقطاع عن المحيط العربي والدولي. ويرى مراقبون أن رؤية الإدارة الجديدة في سياستها الخارجية مستوحاة من سياسة "صفر مشاكل" التي تبناها حزب العدالة والتنمية التركي عند تسلمه السلطة، والتي ركزت على تصفير المشكلات مع دول الجوار والعالم، وتجاوز الخلافات وتطوير العلاقات من خلال إبرام شراكات اقتصادية وعسكرية واسعة.

ويقول مدير وحدة التوافق والهوية المشتركة في مركز الحوار السوري، أحمد قربي، إنه منذ بداية عملية "ردع العدوان" كان واضحا من خلال الخطاب الإعلامي أن سوريا حاليا في مرحلة بناء، وليست مهتمة بالصراع مع أي طرف، متبعة في ذلك منهجية تقوم على "تصفير المشاكل" بالحد الأدنى، حتى مع الدول التي كانت تعادي الثورة السورية، مثل روسيا وإيران والعراق. ويضيف قربي أن سوريا تسعى من خلال هذه السياسة إلى بناء تحالفات مبنية على احترام سيادة الدول والقانون الدولي وحقوق الإنسان، والتوجه نحو التركيز على "التنمية المستدامة" من خلال نسج علاقة متوازنة مع العمق الإقليمي السعودي التركي بخطى ثابتة، وبالقدر ذاته مع روسيا لكن بحذر، وتعمل أيضا على استعادة الثقة مع الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي.

ويشير الباحث السكري إلى أن تطبيق هذه السياسة ليس بهذه السهولة، ويحتاج إلى تراكم خبرات وحنكة كبيرة، ويمكن الاستفادة من سياسة "صفر مشاكل" التركية، مع مراعاة اختلاف الهوية الجغرافية والإرث السياسي والظروف السياسية بالنسبة للوضع السوري الحالي. ويتابع السكري أنه رغم حاجة البلاد إلى "صفر أعداء"، فإنه لن يكون بوسعها أن تكون صديقا إستراتيجيا للجميع، مما يعني أنَّ تحديد البوصلة الإستراتيجية سيكون -عاجلا أم آجلا- استحقاقا وليس خيارا، لاعتبارات عديدة أهمُّها؛ الاستقطاب الدولي المتصاعد، والشروط الغربية الواضحة والحازمة، وحداثة عهد الإدارة الجديدة وتركة الحرب الثقيلة التي تتعامل معها.

قبول دولي حذر: وأضاف التقرير، أنه رغم الزخم الدبلوماسي، والنتائج الملموسة التي بدأت تتشكل على الأرض، فإن التعاطي الأوروبي والأميركي مع الإدارة الجديدة لا يزال محكوما بالحذر والترقب، ومرتبطا بتلبية الشروط المفروضة على دمشق، وهذا ما جعل الغرب يتفادى بشكل عام حتى الآن منح شرعية سياسية كاملة للإدارة الجديدة، في انتظار اختبارات تتعلق بالانتقال السياسي، وحقوق

الأقليات، إضافة إلى الملفات الأمنية. وكانت تصريحات أوروبية وأميركية متكررة شددت على أن الانفتاح على الإدارة الجديدة لا يعتبر قبولا تاما، بل هو "مقاربة واقعية" للتعامل مع الأمر الواقع.

ويرى الباحث أحمد قربي أن انفتاح الإدارة الجديدة وحراكها الدبلوماسي يساهم بشكل كبير في منحها شيئا من الشرعية من جهة، وفي تخفيف العقوبات من جهة ثانية، غير أن الاعتراف الكامل بها رسميا يرتبط بشكل أساسي بتحقيق تقدم ملموس في الاستحقاقات السياسية والأمنية المطلوبة. بدوره، وفي الحديث عن الشرعية، يؤكد السياسي السوري ياسر العيتي أن أهم جانب يجب أن تدركه الإدارة الجديدة هو أن نجاح الحكم في البلد لا يعتمد فقط على الدبلوماسية الخارجية، وأخذ الشرعية من الدول فقط، ولكن يعتمد أيضا على وجود شرعية داخلية حقيقية، من خلال تحقيق مشاركة أوسع لمكونات المجتمع السوري في عملية الانتقال السياسي.

تحديات ومصاعب: ويرى مراقبون أن الطريق أمام الإدارة السورية ليس معبدا في سعيها لبناء دبلوماسية فاعلة وبناء علاقات خارجية متوازنة، في ظل وجود دولة إقليمية متضررة من انتصار الثورة السورية كإيران، وتشابك المصالح الإقليمية والدولية من جهة، وهشاشة الوضع الداخلي السوري على جميع المستويات الاقتصادية والأمنية والسياسية من جهة أخرى. وأمام تلك المصالح المتشابكة، يتمثل التحدي الأبرز الذي تواجهه الإدارة السورية الانتقالية؛ بتحويل ودفع سوريا من مسرح لتضارب المصالح الإقليمية والدولية إلى ساحة لبناء التوافقات وتقاطع المصالح، عبر فهم دقيق لخريطة المصالح المختلفة ومقاربتها للأولويات الوطنية، والانطلاق من تحالفات إستراتيجية واضحة تساهم في ضمان الاستقرار والأمن الوطني، وتجنيب السياسة الخارجية لعبة التوازنات بين المحاور، وذلك بحسب دراسة صادرة عن مركز عمران للدراسات في ١٠ نيسان الجاري.

ومن أبرز التحديات الخارجية التي تقف عائقا أمام الدبلوماسية السورية الجديدة هو الاحتلال الإسرائيلي، الذي يستغل ضعف الدولة من أجل فرض قواعد اشتباك جديدة وقضم مزيد من الأراضي، وعليه لا بد لدمشق من الدخول بتحالفات عربية وإقليمية من أجل ردع إسرائيل، وذلك بحسب السياسي ياسر العيتي. وبالإضافة إلى وجود مناطق ما زالت خارج سيطرة الدولة السورية كمناطق "قسد"، فإن التحديات الداخلية تتمثل، بحسب الباحث قربي، في وجود تيارات متعددة ومتنوعة من اليمين إلى اليسار داخل الإدارة في دمشق.

ويوضح قربي أن أكثر الأطراف تشددا في رفض هذا الانفتاح هي الأطراف المحسوبة على التيار اليميني في هيئة "تحرير الشام" سابقا، إذ ليس من السهولة إقناعه بهذه السياسة، نظرا لأيديولوجيات ومرجعيات دينية محددة. في النهاية، يعتمد مستقبل سوريا على قدرة الإدارة السورية الجديدة على تحويل الانفتاح الدبلوماسي إلى شراكات إستراتيجية مستدامة، والعمل على تجاوز

الحسابات الإقليمية والدولية المعقدة، واستثمار اللحظة الراهنة لبناء دولة قوية تعكس تطلعات شعبها، وتعود لاعبا محوريا في استقرار الشرق الأوسط..!!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

الاحتجاجات تتوسع.. ثلث الطيارين الإسرائيليين يطالبون بوقف الحرب على غزة واستعادة الأسرى.. وأكثر من ١٢٠ ألف توقيع على عرائض تؤيد ذلك..؟!!

وقع نحو ٣٠٠ طيار من شركات الطيران المدني الإسرائيلية، الذين يشكلون نحو ثلث جميع الطيارين المدنيين، على عريضة جديدة تطالب بوقف الحرب على غزة من أجل استعادة الأسرى. وذكرت القناة ١٢ الإسرائيلية أن نحو ٣٠٠ طيار من شركات الطيران الإسرائيلية، قد وقعوا على عريضة جديدة تطالب بإعادة الأسرى حتى لو كان ذلك على حساب وقف الحرب. وأضافت أن "من بين الموقعين على الرسالة طيارون من شركات إل عال، وأركيا، ويسرائير، وتشالنج إيرلاينز، وطيران حيفا، وشركات تشغل طائرات رجال الأعمال". وأشارت القناة ١٢ إلى أن "هناك طموح لإدخال الهستدروت من نقابات عمالية ومهنية إلى دائرة الاحتجاج، وهي خطوة من شأنها أن تزيد بشكل كبير من الضغط الشعبي على صناع القرار".

بدورهم، طالب المئات من جنود لواء "جولاني" المسَرحين باستعادة الأسرى الإسرائيليين من غزة وإنهاء الحرب على القطاع، في عريضة تطالب بالتوصل لاتفاق تبادل أسرى. ونشر المئات من عناصر لواء "جولاني" المسرّحين، عريضة وقعوا عليها، وطالبوا فيها بإعادة الأسرة، حتى إن تطلب ذلك وقفا للحرب. ومن بين الموقعين على الرسالة، قادة ألوية سابقون، وهم أوري ساغي وإيلان بيران وإيمانويل هارت وقائد "جولاني" السابق، غيورا عنبار.

إلى ذلك، أفادت **وسائل إعلام إسرائيلية بارتفاع عدد الموقعين على عرائض تدعو لإعادة الأسرى مقابل وقف الحرب على قطاع غزة إلى أكثر من ١٢٠ ألفا. وحسب الوسائل الإعلامية، فإن ١٠ آلاف من الموقعين على عرائض وقف الحرب هم جنود في الاحتياط وجنود سابقون في الجيش.** وقالت **هيئة البث الإسرائيلية** إن ٧٠ طبيبا عسكريا في الاحتياط انضموا للعريضة، كما أن ٢٥٠ من ذوي الأسرى الإسرائيليين قاموا بالتوقيع على عريضة لدعم جنود الاحتياط في مطلبهم وقف الحرب. **وردا على ما ورد في صحيفة يديعوت أحرونوت، بأن مصادر في الجيش الإسرائيلي حذرت** من أن العمليات العسكرية في قطاع غزة لا تشمل أهدافا واضحة وتشكل خطرا كبيرا على الأسرى، **قالت هيئة عائلات الأسرى: "ندعو كبار ضباط الجيش الذين تم الاستشهاد بهم في التقرير إلى التحلي بالشجاعة ومواجهة الجمهور. تحدثوا الآن، وإلا فستندمون إلى الأبد. لا يجوز الاستمرار في هذا الاستعراض غير المسؤول من الحماقة".**

وأشارت العائلات إلى أن **"المقال يؤكد أكبر مخاوفنا وكوابيسنا. خطة الحكومة، التي تهدف إلى دفع هدفين متناقضين في الحرب في آن واحد، هي خدعة". وقد اتفق** مسؤولون كبار في جهاز الأمن تحدثوا في الأيام الأخيرة مع **بديعوت أحرونوت على أن "هناك خطأ ما، نحن لا نعرف إلى أين تتجه هذه الحرب". وانتقدت تلك المصادر بشدة تصريحات رئيس الأركان التي قال فيها إن العملية في غزة لا تعرض حياة الرهائن للخطر. وتوجهت هيئة العائلات إلى رئيس الأركان برسالة قالت فيها: "التق بنا واشرح لنا كيف من المفترض أن تساعد الخطط القتالية الحالية في إعادة المختطفين، من دون تعريضهم للخطر. وحتى في هذه اللحظة، تكرر العائلات وتؤكد – هناك حل واحد ممكن ومطلوب يضمن إعادة جميع المختطفين: اتفاق شامل ينهي الحرب ويعيد جميع المختطفين دفعة واحدة"..!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

العرب: تدريب عسكري مصري ـ صيني مُحمل برسائل سياسية إلى واشنطن..؟!!

فتح تدريب عسكري بين مصر والصين المجال لطرح أسئلة واستفسارات عديدة حول الرسائل التي أرادت القاهرة توصيلها إلى الولايات المتحدة، كحليف عسكري رئيسي لها، مع استمرار توتر الأوضاع في المنطقة، وبطء تنفيذ صفقات تسليح جوي أبرمتها مصر مع واشنطن، مقابل توالي تدفق الدعم العسكري الأميركي إلى إسرائيل. ووفق تقرير لصحيفة العرب، تجري القوات الجوية المصرية والصينية تدريبا مشتركا تستضيفه مصر، بدءا من منتصف نيسان إلى الأول من أيار، **وهو الأول من نوعه على مستوى القوات الجوية النوعية، ما يعزز التعاون بين جيشي البلدين في أحد المجالات الحيوية. وأشارت تقارير إعلامية دولية إلى وصول ما لا يقل عن خمس طائرات Y-20 وطائرة إنذار مبكر وتحكم، محمولة جوا من طراز KJ-500.**

وسببت التحركات المصرية لتعزيز التعاون العسكري مع بكين إزعاجا مكتوما لواشنطن، وقلقا ظاهرا في إسرائيل التي عبرت أكثر من مرة عن تخوفها من تضخم القدرات العسكرية لمصر. وتعد هذه التدريبات في نوعيتها وتوقيتها مهمة بعد أن واجهت القاهرة صعوبات في شراء مقاتلات متطورة من روسيا والولايات المتحدة، بينما مصر بحاجة إلى تحقيق قدر من التوازن العسكري بكلفة أقل، مع تزايد الهواجس عقب تلويح يرمي إلى قطع المعونة العسكرية الأميركية المقدمة لها مؤخرا. ووفقًا لموقع "سيمبل فلاينج SF" المتخصص في شؤون الدفاع، اعتمدت مصر لعقود على مزيج من موردي الأسلحة الغربيين والروس والأوروبيين، ثم اتجهت بشكل متزايد إلى الصين لتنويع ترسانتها، مدفوعة باعتبارات اقتصادية وحسابات إستراتيجية.

وبذلك تبعث الصين أيضا إشارة إلى واشنطن من وراء التدريب الجوي مع مصر، تؤكد أنها وصلت إلى مناطق نفوذ عسكري لم تصل إليها من قبل، واقتربت من دولة تستحوذ عليها شركات السلاح

الغربية، وقد يعقب التدريبات إبرام صفقات أسلحة، بما يشير إلى أن بكين بدأت تستند إلى حلفاء اقتصاديين في منطقة الشرق الأوسط، في خضم معركتها المحتدمة مع إدارة ترامب.

وقال مؤسس الفرقة "٩٩٩" صاعقة بالجيش المصري اللواء نبيل أبوالنجا إن القاهرة تستهدف الحفاظ على التوازن العسكري لقواتها الجوية، **بعد تراجع قدرة روسيا على تصدير أسلحة متطورة وبكميات كبيرة إلى العديد من الدول، وهو ما أثر سلبا على واردات السلاح من موسكو، في وقت تتزايد فيه رغبة مصر في تحقيق الردع المطلوب في المجال الجوي، بالتزامن مع مساعدات أميركية تقدم بسخاء إلى إسرائيل. وأوضح** أن ما توصلت إليه التكنولوجيا العسكرية الصينية **يدفع إلى الاستفادة منها ومن أسعارها التفاضلية مقارنة بأسعار الأسلحة الأميركية ولا يتم تقديمها إلى مصر بكامل إمكانياتها في أحيان كثيرة، وتخضع عمليات الصيانة وقطع الغيار لاعتبارات سياسية. وبحسب العرب،** جعل اختلال موازين التفاعل الأميركي مع الحرب على قطاع غزة والانحياز بشكل كامل إلى إسرائيل، **القاهرة بحاجة إلى قوة كبرى تدشن معها تعاونا دفاعيا يعزز قدراتها الجوية، ويخدم مبدأ التنوع الذي قامت عليه خطة التسليح المصرية منذ عام ٢٠١٤ وأهداف القاهرة الإستراتيجية وعدم ارتهانها بإرادة واشنطن..!!!!**

الشرق الأوسط: موسكو مستعدة لتسهيل اتفاق إيراني – أميركي... الخليج: أبعاد زيارة وزير الدفاع السعودي إلى إيران..؟!!

رجحت تقارير روسية استعداد موسكو للعب دور أكبر لتسهيل اتفاق نووي بين واشنطن وطهران، فيما فضلت «رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية» آلية مرضية للطرفين، وفق الشرق الأوسط. واستقبل الرئيس بوتين، الخميس، وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الذي يزور موسكو حاملاً رسالة خطية من المرشد خامنئي، حيث تحدثت تقارير صحافية عن أن إيران تريد ضمانة روسية عشية استئناف جولة مفاوضات مع الأميركيين، السبت المقبل. في غضون ذلك، لفتت وسائل إعلام روسية إلى الأهمية الخاصة لتوقيت زيارة عراقجي قبل جولة المفاوضات الثانية مع واشنطن. ونقلت صحيفة **كوميرسانت** الرصينة عن **مصادر** أن **موسكو وطهران تعملان على بلورة رؤية مشتركة لدور الأطراف الضامنة لأي اتفاق يمكن التوصل إليه خلال المفاوضات.**

ورأت افتتاحية الخليج الإماراتية: أبعاد زيارة وزير الدفاع السعودي إلى إيران، أنّ المنطقة تحتاج، أكثر ما تحتاج، إلى الأمن والسلام، وعلاقات حسن الجوار التي تؤسس لقيام علاقات مبنية على الندية والثقة المتبادلة، وتضع حداً للتوترات والصراعات العبثية التي لا تؤدي إلا إلى الخراب، ما يستدعي إغلاق كل الملفات الخلافية، كمنطلق لخطوات إيجابية تحقق الاستقرار والازدهار والتنمية لشعوب المنطقة، وتضع حداً لكل أشكال التوتر التي تعيشها المنطقة. وتأتي الزيارة الرسمية

لوزير الدفاع السعودي إلى إيران في هذا الإطار، وقبيل يوم واحد من الجولة الثانية من المفاوضات الأمريكية - الإيرانية في روما حول الملف النووي الإيراني، **تعبيراً عن مدى اهتمام المملكة ودول الخليج بهذه المفاوضات التي سوف ترسم، في حال نجاحها، مساراً جديداً للعلاقات بين واشنطن وطهران، ثم بين دول المنطقة على ضفتي الخليج العربي، بما يضع حداً لكل الخلافات في العلاقات الإقليمية والدولية، ويدعم العمل المشترك بما يسهم في تعزيز السلم والأمن والاستقرار في المنطقة.**

ولفتت الصحيفة إلى مروحة واسعة من القضايا على جدول أعمال الوزير السعودي، منها العلاقات الثنائية بين البلدين والعمل على ترسيخها، **والعمل المشترك لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، فضلاً عن قدرة السعودية على القيام بدور مهم في تهدئة التوترات، والمساهمة الإيجابية في التقريب بين وجهات النظر الأمريكية -الإيرانية في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني. وعلّقت بأنه من الواضح أن الطرفين يتعاملان مع المفاوضات على أنها ضرورية، لكن الأمر يحتاج إلى الصبر والوقت والجهد، إذ لا ينتظر التوصل إلى اتفاق بين عشية وضحاها. وختمت بالقول: المهم أن قطار المفاوضات انطلق، وبذلك فتحت نوافذ التفاؤل، وأغلقت نوافذ التصعيد والتهديد، وطويت خطط الحرب التي كانت تسعى لها الحكومة الإسرائيلية..!!!!**

"سوهو" الصيني: خمسة مكونات لنصر استراتيجي حققته روسيا... روسيا اليوم: الاستخبارات الخارجية الروسية: الفاشية الأوروبية هي العدو المشترك لموسكو وواشنطن منذ ٨٠ عاماً..؟!!

تناول تقرير في صحيفة **برافدا رو** الروسية، **النقاط الحاسمة التي انتصرت فيها روسيا على الغرب في أوكرانيا؛ فالورقة الرابحة لدى القوات المسلحة الروسية، بحسب كاتب مقال في موقع Sohu.com، هي الصاروخ عابر القارات من سلسلة Sarmat - "الشيطان ٢.٠". وبخصوص الانجاز الثاني**، يستشهد المقال بثلاثة انتصارات تكتيكية كبيرة حققتها القوات المسلحة الروسية في أوكرانيا: **الفوز في معركة كورسك؛ تدمير البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا؛ هيمنة الطائرات الروسية المسيّرة. أما الإنجاز الثالث**، فهو الغواصات النووية الاستراتيجية لدى البحرية الروسية. **والضربة القاضية الرابعة** التي وجهتها روسيا **هي انتصارها في حرب الطاقة مع أوروبا.** فرغم عمليات التخريب التي استهدفت خط أنابيب "السيل الشمالي"، لا تزال إمدادات الغاز إلى أوروبا تتدفق، سواء عبر خط أنابيب "السيل التركي" أو الغاز الطبيعي المسال.

والاختراق الدبلوماسي هو الإنجاز الخامس. ففي مواجهة الاحتواء الغربي، لعبت روسيا بثلاث أوراق دبلوماسية رابحة: أولاً، توقيع اتفاقية مع إيران لشراء أسلحة وطائرات مقاتلة من طراز سو-٣٥ بقيمة ٤٠ مليار دولار مقابل الوصول إلى خط أنابيب النفط في الخليج العربي؛ **ثانياً**، تعميق الوجود في إفريقيا: نشر مجموعة فاغنر ٢.٠ في مالي وإفريقيا الوسطى للسيطرة على الموارد

الاستراتيجية؛ **ثالثاً**، دق إسفين بين أوروبا والولايات المتحدة: فمن خلال قنوات المبعوثين الخاصين لترامب، تم إحباط خطة حلف شمال الأطلسي لتزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة من طراز إف-١٦ بنجاح. **وتشكل هذه الانتصارات الخمسة الكبرى سلسلة استراتيجية مُحكمة:** يوفر سارمات أقصى قدر من الردع؛ وتضمن الغواصات النووية الرد، ويستنزف التفوق في ساحة المعركة صبر الغرب؛ وتحافظ السيطرة على إمدادات الطاقة على الجدوى الاقتصادية؛ وتفتح الاختراقات الدبلوماسية المجال الحيوي. **وينصح المقال الغرب بالتفكير في ما إذا كان في مثل هذه الظروف يدعم السلام أم يلعب بالنار..!!!!**

إلى ذلك، كشف **تحليل جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية لتاريخ سياسات الدول الغربية، ميلا أوروبيا تاريخيا نحو أشكال مختلفة من الحكم التسلطي، كان دائما مصدرا لصراعات مدمرة على النطاق العالمي.** وجاء في تقرير نشره **مكتب الصحافة التابع لجهاز الاستخبارات الخارجية الروسية "يكشف التحليل التاريخي لسياسات الدول الغربية عن الميل التاريخي لأوروبا نحو أشكال مختلفة من الشمولية، التي تنتج بشكل دوري صراعات مدمرة على نطاق عالمي". وأضاف** التقرير أنه **"وفقا لخبراء، فإن الخلاف الحالي في العلاقات بين الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، التي تتهم دونالد ترامب بالاستبداد، يصبح في ظل الذكرى الـ٨٠ المقبلة للنصر في الحرب الوطنية العظمى عاملا يعزز التقارب الظرفي بين واشنطن وموسكو، كما حدث مرارا في الماضي".**

وتدل على ذلك، على سبيل المثال، الفضيحة المتعلقة بمطالب النائب الفرنسي في البرلمان الأوروبي رافائيل غلوكسمان من الأمريكيين، "الذين قرروا الوقوف إلى جانب الطغاة"، بإعادة تمثال الحرية الذي أهدي سابقا للولايات المتحدة. غلوكسمان، الذي يمثل قوى العولمة ويدعم نظام كييف عن قناعة راسخة، **ينتقد ترامب على إضعاف دعم أوكرانيا وفصل الموظفين العموميين ذوي الميول الليبرالية.** وقد **ردت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت** بحدة على **"الغالي الوقح"**، مذكرة إياه بأنه **"فقط بفضل الولايات المتحدة، التي أنزلت قواتها في نورماندي عام ١٩٤٤، يمكنه التعبير عن أفكاره بالفرنسية وليس بالألمانية".**

وتم لفت الانتباه إلى أن فرنسا شهدت مرارا حكم أنظمة ديكتاتورية ارتكبت فظائع خاصة، منها ديكتاتورية "اليعاقبة" التي أبادت آلاف المواطنين بين ١٧٩٣-١٧٩٤ وسجنت ٣٠٠ ألف شخص بتهمة "الثورة المضادة"، فضلا عن جرائم نابليون الدموية. وأكدت أن أمريكا حرة بسبب استعداد أسلاف الأمريكيين لمواجهة ديكتاتوريات مثل الملكية البريطانية أو ثورة "اليعاقبة".

ويشير الخبراء إلى أن الكاتب الفرنسي بيير دريو لا روشيل (Pierre Drieu la Rochelle) الذي تعاون مع سلطات الاحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية، قدم مفهوم "الفاشية الأوروبية"

وبرر أيديولوجيتها كسمة مشتركة ليس فقط بين الألمان بل بينهم وبين مجتمعات أوروبية أخرى.
وفي هذا السياق، **يمكن تذكر فرقة "شارلمان" التطوعية الفرنسية التابعة لقوات الأمن الخاصة، التي دافعت حتى اللحظات الأخيرة عن الرايخستاغ ضد الجيش الأحمر. وقد تم إعدام ١٢ من هؤلاء النازيين بأمر من الجنرال الفرنسي فيليب ليكليرك في ٨ أيار ١٩٤٥ دون محاكمة. وأضاف التقرير الذي نشرته روسيا اليوم، أنه يُنظر في الأوساط المحافظة الأمريكية، إلى النخبة البريطانية على أنها ميالة لارتكاب أفظع الجرائم ضد الإنسانية. وتؤكد الأستاذة في جامعة هارفارد، كارولين إلكينز، أن النظام النازي استعار من البريطانيين فكرة معسكرات الاعتقال وممارسة الإبادة الجماعية. ويُبرز أن "الإمبريالية الليبرالية" البريطانية أكثر دموية وتدميرا من الفاشية لقدرتها على تزييف الحقائق وإخفاء الوقائع.**

وفي هذا السياق، تطرّقت الباحثة في قضايا الأمن والدفاع، لورين يانغ، إلى العلاقات الوثيقة بين العائلة المالكة البريطانية والنخبة النازية الألمانية. وأشارت إلى زيارة ونستون تشرشل لإيطاليا قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث أعرب عن إعجابه بالنظام الفاشي هناك. كما ذكّرت بخطابه التحريضي الشهير في فولتون عام ١٩٤٦، الذي أطلق شرارة الحرب الباردة بين الغرب والاتحاد السوفيتي، والتي شهدت حملة تضليل إعلامي واسع النطاق شبيهة بدعاية "غوبلز"، وأسفرت عن مقتل مئات الآلاف في إفريقيا والشرق الأوسط وإندونيسيا، بحسب خبراء غربيين. ووفق روسيا اليوم، لا يندهش المحللون من الدور التخريبي البريطاني في الصراع الأوكراني، حيث تشجع لندن نظاما يمجد مجرمي الحرب أتباع باندیرا. وقد اختبرت أمريكا هذه النزعات البريطانية عندما أحرقوا البيت الأبيض عام ١٨١٤، مما دفع بعض المؤرخين إلى تسمية بريطانيا بـ"إمبراطورية الشر الأولى".

ويُذكّر الخبراء بأن التاريخ شهد لحظات عدة تعاونت فيها موسكو وواشنطن على مواجهة باريس ولندن. وأحد أبرز الأمثلة على ذلك كان أزمة السويس عام ١٩٥٦، حيث أجبر موقف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على وقف العدوان الثلاثي على مصر. كما أن موقف الولايات المتحدة إبان حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦)، رغم إعلانها الحياد، كان أقرب إلى دعم روسيا. فقد ساهم أطباء أمريكيون في معالجة جرحى الدفاع عن سيفاستوبول، وطلب ٣٠٠ من رماة كنتاكي التطوع للانضمام إلى المدافعين، كما وفّرت الشركة الروسية-الأمريكية إمدادات عسكرية وغذائية للقلاع الروسية على ساحل المحيط الهادئ.

من اللافت أن المدن التي دمرتها القوات البريطانية-الفرنسية في حرب القرم (أوديسا، كيرتش، ماريوبول وبيرديانسك، مدن نوفوروسيا) هي نفسها التي دمّرها النازيون لاحقا. أما اليوم، فتنتشر في دونباس نصب تذكارية ومقابر لضحايا الهولوكوست، الذين تتعاطف كييف مع جلاديهم، بينما تتغاضى إسرائيل عن ذلك. ويعبر خبراء أجانب عن أملهم في تعاون روسي-أمريكي جديد لدرء

صراع عالمي محتمل ومواجهة استفزازات أوكرانيا و"الأوروبيين المجانين" الذين لطالما كانت بريطانيا المحرّك الرئيسي لهم..!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.